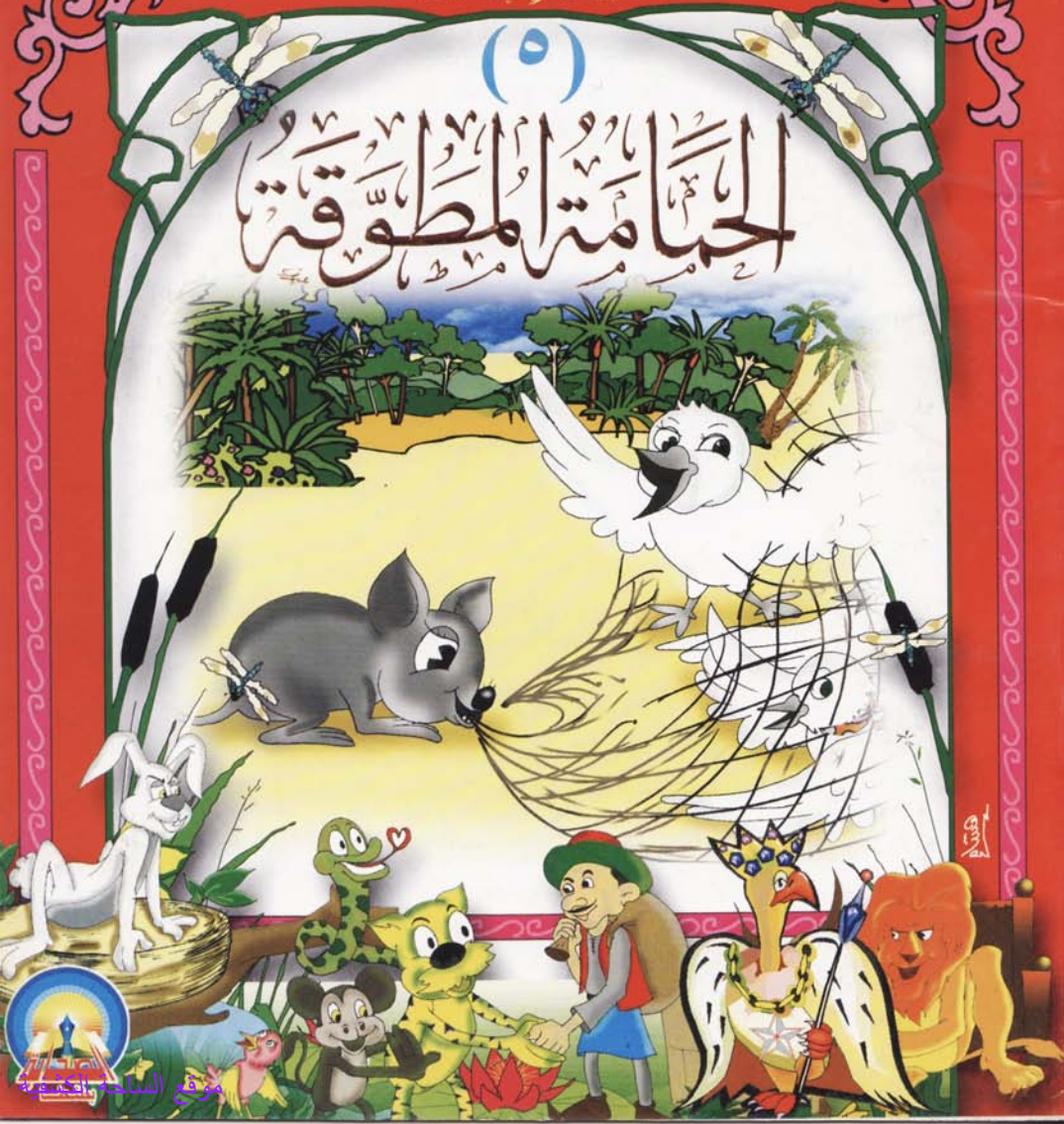


كَلِيلَةُ زَمَنْتَا  
لِلْأَطْفَالِ

(٥)

الْحَيَامَةُ وَالْمَطَوِّقَاتُ



السعودية

سلسلة

# كَلِيلَةُ زَمَانِنَا لِلْأَطْفَالِ

# الْحَيَامَةُ الْمَطْوُوقَةُ

بقلم أ/ محمد محمد العبد

رسوم وإخراج / هشام حسين

الناشر

دار الصحابة بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

شارع المديرية - امام محطة بنزين التعلون /ت/ ٢٢٢١٥٨٧ تليفاكس/ ٢١٢٢٧١ ص- ب ٤٧٧

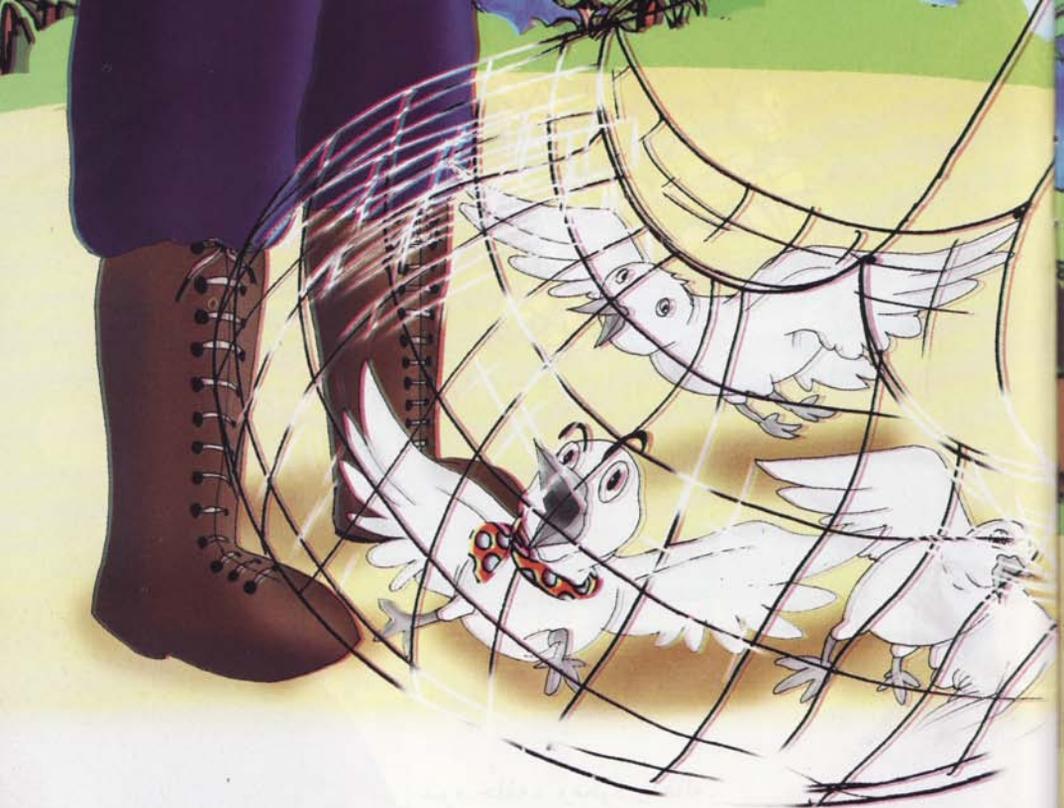
وكافة حقوق الطبع والتصميم محفوظة بدار الكتب المصرية بقرم/ )

977 - 272 - 687 - 4/ I. S. B. N

الطبعة الأولى ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ

موقع على الإنترنت : [WWW.DSAHARA.COM](http://WWW.DSAHARA.COM)





## قِصَّةُ الحَمَامَةِ المَطْوِقةِ والجُرْدِ<sup>(١)</sup> والظبي<sup>(٢)</sup> والغراب

يرغبُ الصيَّادون دائماً في الأماكن التي تكثر فيها فرصُ الصيِّدِ، يمارسون هواياتهم، ويعودون بصيِّدٍ يتكافأ - غالباً - مع رحلتهم الشاقَّة، وجهدهم المبذول، .

وحدث أن ارتادَ صيَّادٌ أحد هذه الأماكن، وتصادف أن كانَ بالمكان شجرة كبيرة، اتخذَ غُرابٌ وكره في أعالي أغصانها الكثيرة، وبين أوراقها الملتفة .

وذات يومٍ بينما كانَ الغُرابُ يهيمُ بدخول وكره، إذ أبصرَ صيَّاداً، كرهه

(١) الجُرْدُ: الكبير من الفئران .

(٢) الظبي: جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والمجوفات القرون .



المنظر، يبدل منظره على سوء خلقه، ومكره ودهائه.

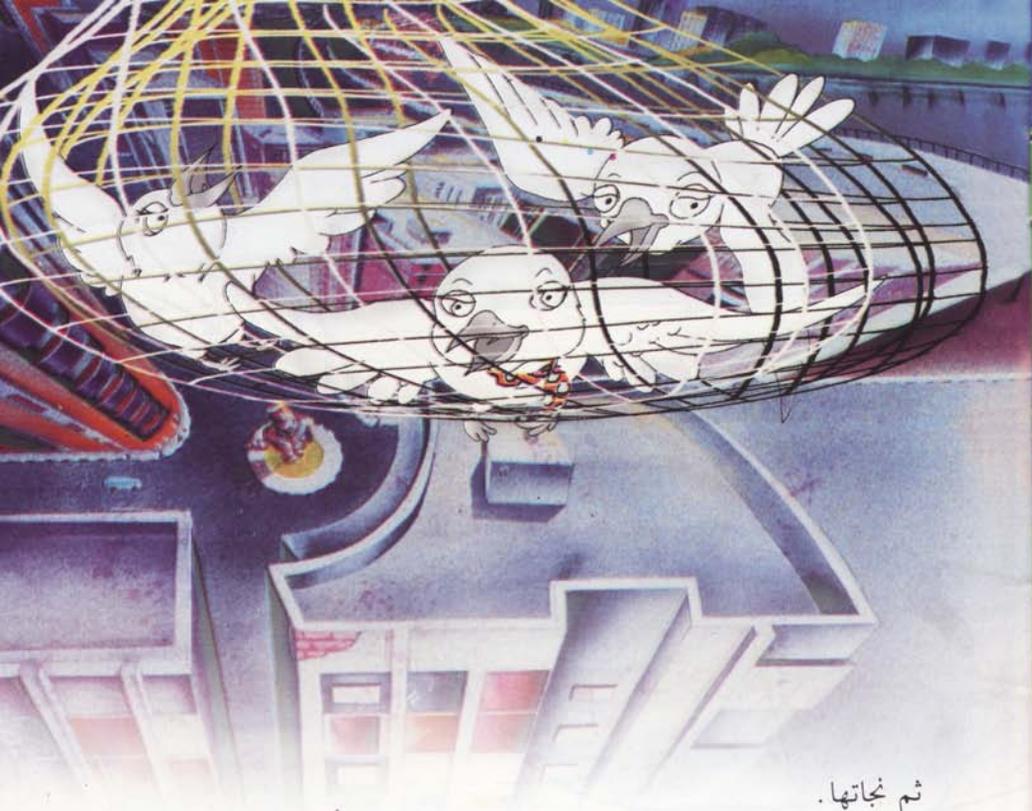
فقال الغراب: إن هذا الصياد لم يأت هذا المكان إلا لهلاك، أو هلاك  
غيري.

- وإني منتظر في مكاني هذا لأرى ماذا يحدث منه؟ ثم إن الصياد  
نصب شبكته، وألقى عليها الحب.

- وفي هذه اللحظة مرت حمامة يقال لها الحمامة المطوقة ومعها حمام  
كثير، فلم تبصرون الشبكة، فهبطن إلى الأرض يلتقطن ما على الشبكة  
من حب، فعلقن بالشبكة.

- وحاولت كلُّ منهن أن تخلص نفسها، فلم تستطع.

- وجاء الصياد فرحاً مسروراً بما صار إليه أمر الحمام، ولكن الحمامة  
المطوقة - سيده الحمام - لم تياس، وفكرت في حيلة لنجاة صاحباتها أولاً



ثم نجاتها.

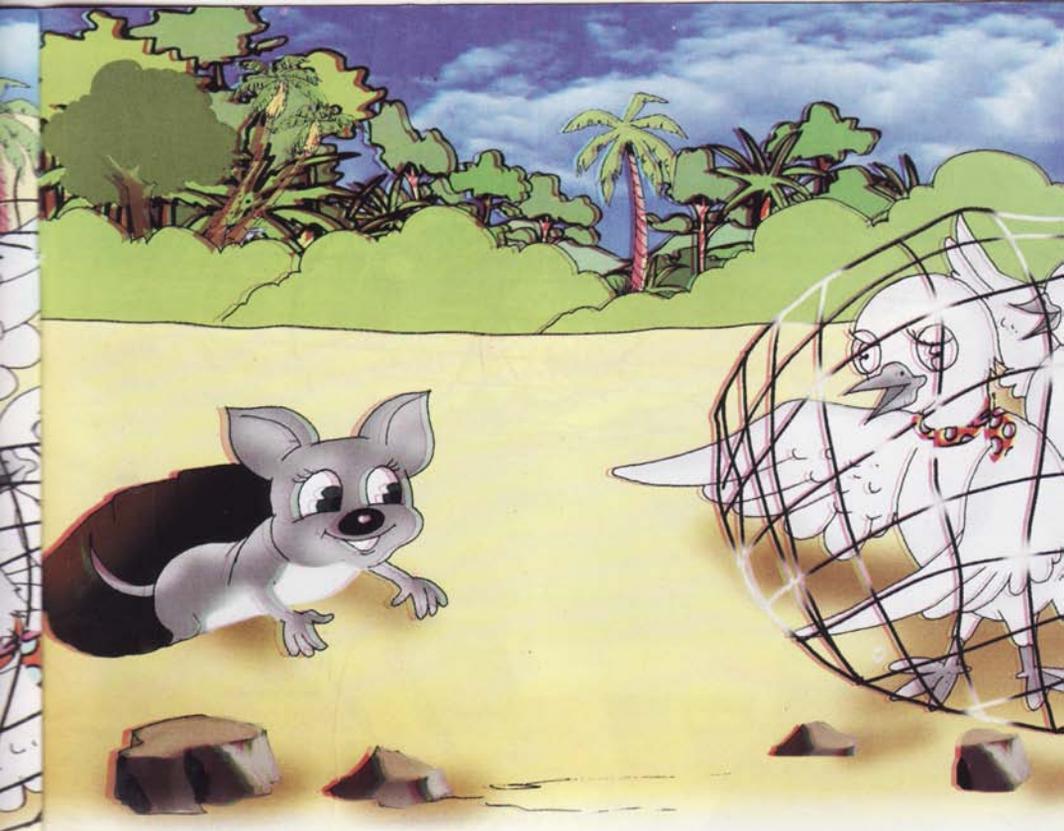
- فتذكرت أنه بمكان كذا جرذٌ صديقٌ لها، فأشارت على الحمام أن تستجمع كل منهن قوتها، ويقتلن الشبكة، ويطرن بها في الجو، حيث صديقها الجرذ، فإن في هذا نجاةً لهن جميعاً.

- وتم لها ما أرادت، فذهل الصياد لما رأى الحمام يقتلن الشبكة، وأخذ يتابعهن، وهن يرتفعن بالشبكة في الجو.

- ولكن الحمامة المطوقة رأت أن يواصل الحمام مسيرته فوق العمران، ففعلن .

- ولما يئس الصياد من متابعتهن، انصرف عنهن حزينا مهموماً.

- وظل الحمام يواصل رحلته، حتى انتهى بهن المطاف إلى المكان الذي يعيش فيه الجرذ، فهبطن بالقرب منه.



- وهنا نادى المطوقة الجرذ على باب الجحر، وأعطته الأمان، فخرج إليها، فطلبت منه أن يقوم بمهمته فى قرض الشبكة، فإن فى هذا نجاتهن جميعاً.

- ثم بدأ الجرذ فى قرض الحبال، واتجه إلى الحبال التى علقت بها المطوقة.

- وهنا بادرت المطوقة قائلة، أبدأ بقرض حبال سائر زميلاتي، ولتكن حبالى آخر من تتوجه لقرضها، فإنك إذا بدأت بى، وأصابك التعب انصرفت عن باقى الحمام، فلا يجدن من ينقذهن، وهذا ليس من الوفاء فى شىء.

- وانصرف الجرذ إلى الشبكة، حتى انتهى من قرض حبالها فنجون جميعاً، وكان الغراب يتبعهن أثناء ارتفاعهن فى الجو، حتى رأى ما فعل



الجُرْدُ، فحدّثته نفسه بمصاحبتة، فذهب إلى جحرِ الجُرْدِ، وناداه، فأطلَّ  
الجُرْدُ برأسه، وقال له: ماذا تُريد؟

- فأجابه الغُرابُ بالرَّغبة في مُصاحبتة، فرفض الجُرْدُ قائلاً: ليسَ  
بينى وبينك ما يبعثُ الطُّمأنينة إلى صِلتك بى، وأنَّ كُلَّ ما يهْمُك أن  
أكون طَعاماً سائغاً لك.

- وهنا قال الغُرابُ: إن كنت لى طعاماً، فلن تُغنى عَنى شيئاً، وليس  
من المروءة أن أطلب ودُّك، وتردنى خائباً، وإنَّ ما دفعنى إلى مُصاحبتك،  
ما رأيتَه من شهامتك ومُروءتك فيما أقدمت عليه من تخليص الحمام من  
ورطتهن.

- قال الجُرْدُ ليسَ بيننا تكافؤٌ، فإنَّ العداوةَ التى بيننا لا تضركُ، وإنَّما  
ضررُها واقعٌ على ..



- قال الغُرابُ: إِنَّ المودَّةَ بَيْنَ الكَرِيمِ والكَرِيمِ، أَمَّا اللَّئِيمُ فلا تَظْهَرُ مِنْهُ مودَّةٌ، إِلَّا لِلرَّغْبَةِ في شَيْءٍ، أو الخوفِ مِنْ شَيْءٍ.

- قال الجُرْدُ: إِنِّي أَقبِلُ مُصاحبتَكَ، وإن ما حَدَثَ مِنِّي حينَ عَرَضْتَ مُصاحبتَكَ لِي، إِنَّمَا كانَ لِلاحتِياطِ والتَّحَفُّظِ حَتَّى لا تَصِفَنِي بِضَعْفِ الرأى، وَسُرْعَةِ الانخِداعِ بِكَ.

- فَقالَ لَهُ الغُرابُ: وَلَكِنْ لِمَاذا لا تَخْرُجُ إِلَيَّ، هَلْ في نَفْسِكَ شَكٌّ مِنْ مُصاحبتِي؟

- قال الجُرْدُ: إِنَّ مِنْ يَصنَعِ المَعروفَ لِمَنافِعِ الدُّنيا فَإِنَّمَا مِثْلُهُ كَمِثْلِ صَيَّادٍ ألقى الحَبَّ لِلطَّيْرِ، لا يَريدُ نَفعَها، إِنَّمَا يَطْلُبُ النِّعَمَ لِنَفْسِهِ.

- وَليسَ يَمْنَعُنِي مِنَ الخُروجِ إِلَيْكَ شَكٌّ في صِلَتِكَ بِي، أو سَوْءُ ظَنِّ في مُصاحبتِكَ، وَلَكِنَّها طَباعُ الغُربانِ، التي تَتَفَقُّ مَعَكَ في الأَصْلِ،



ولكن رأيتها يختلف عن رأيك .

قال الغراب: إنَّ زارعَ الرِّيحانِ إذا رأى عُشْباً يفسده اقتلعه ورمى به ،  
ولا أقبلُ مصاحبةَ مَنْ لا يكون لك مُحبّاً ، ولودك حافِظاً .

- وهنأ خراج الجرذُ إلى الغرابِ ، وتصافحا ، وتأكدا بينهما التّصافى ،  
والمودة .

- وبعد أيام قال الغراب للجرذ:

إنَّ لى مكاناً مُنْعزِلاً ، وأراك تقيم فى جحر عُرْضة لأنَّ يُصيبك بعض  
الأطفال بحجر ، أثناء تردّدك عليه ، وإنَّ لى هُنَاكَ صديقاً من السّلاحف ،  
وسوفَ ننعّمُ بما نُصادفه من أسماكٍ فى هَذَا المكان ، تكون طعاماً لنا .

- فأنطلق معى إلى المكان الَّذى أشرتُ به ، لنعيش آمنين مطمئنين .



- قَالَ الْجُرْدُ: حَقًّا، إِنَّنِي كَارِهِ لِّلْمَكَانِ الَّذِي أَقِيمُ فِيهِ، وَإِنَّ لِي فِيهِ ذِكْرِيَّاتٍ وَقِصَصًا سَاقِصَةً عَلَيْكَ.

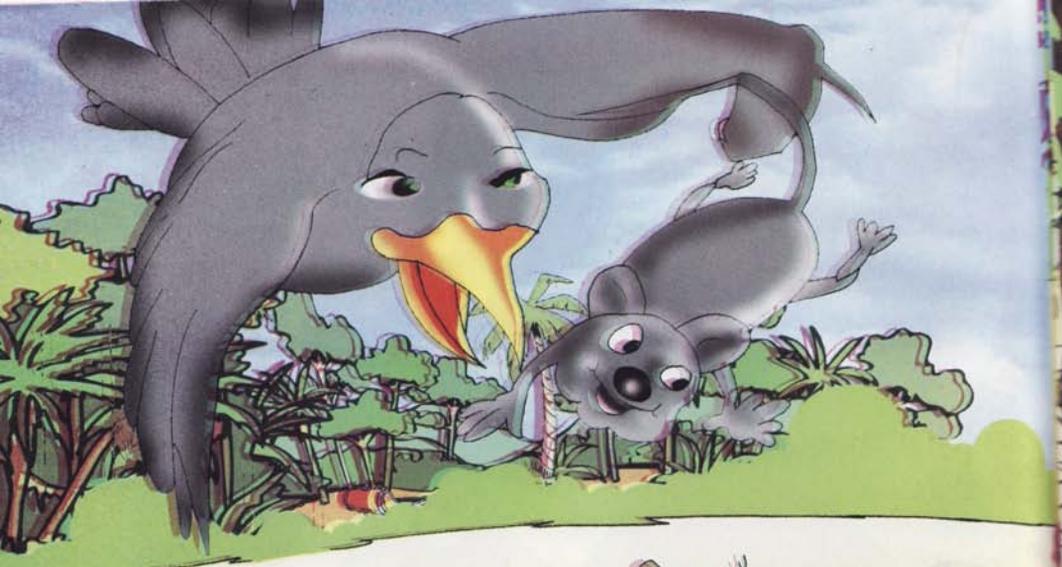
- ثُمَّ إِنَّ الْغُرَابَ أَخَذَ بِذَنْبِ الْجُرْدِ، وَارْتَفَعَا فِي الْجَوِّ حَتَّى وَصَلَا إِلَى حَيْثُ أَرَادَ الْغُرَابُ.

- وَلَمَّا اقْتَرَبَا مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي تَقِيمُ فِيهَا السُّلْحَفَاءُ،

نَظَرَتِ السُّلْحَفَاءُ فِإِذَا بِغُرَابٍ وَمَعَهُ جُرْدٌ، فَاضْطَرِبَتْ وَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي أَنَّ هَذَا الْغُرَابُ صَدِيقُهَا.

- ثُمَّ نَادَاهَا الْغُرَابُ، فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْهُ عَنِ الْجِهَةِ الَّتِي أَقْبَلَ مِنْهَا.

- فَقَصَّ الْغُرَابُ عَلَى السُّلْحَفَاءِ مَا كَانَ مِنْهُ حِينَ تَتَّبِعُ الْحَمَامَ وَأَخْبَرَهَا بِأَمْرِهِ وَأَمَرَ الْجُرْدَ، حَتَّى وَصَلَا إِلَيْهَا.



- فدهشت السلحفاة، وعجبت من عقل الجرذ ووفائه. وسألته ما  
الظروف التي أجاتك إلى مجيئك إلى هنا؟

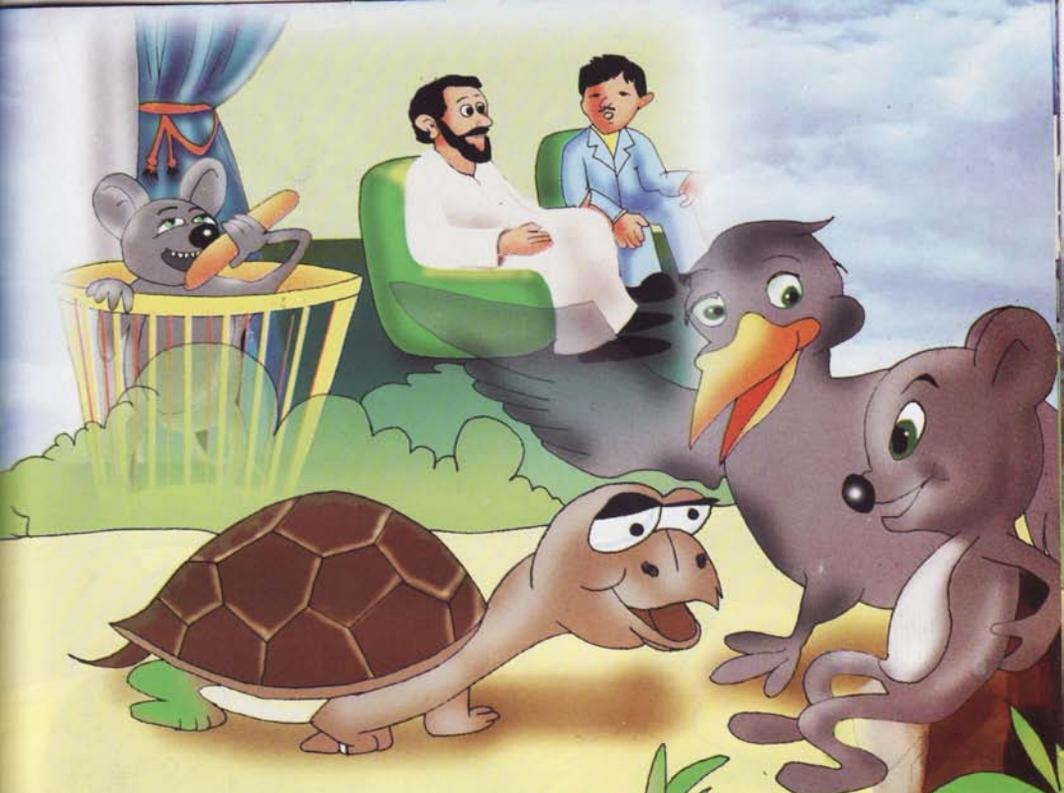
- وهنا التفت الغراب إلى الجرذ قائلاً:

فصَّ علىَّ ما وعدتني أن تُحدثنني به، ولا تنسَ أن تُجيب السلحفاة  
عمَّا سألتك عنه، فإنَّ لها مكانة عندي مثل مكانتك.

قال الجرذ: كنت أقيم في جحرٍ بمنزل رجلٍ ناسكٍ.

وكان يأتيه كلُّ يومٍ طعامه في سلَّةٍ كبيرةٍ، فيأكلُ منه ويُعلق الباقي.

- وكنتُ أذهب في خفيةٍ إلى السلَّة، فلا أترك فيها شيئاً إلاَّ أكلته،  
ورميتُ ببعضه إلى الجرذان، ويُس النَّاسِكُ من كلِّ محاولةٍ تُبقي على  
طعامه.

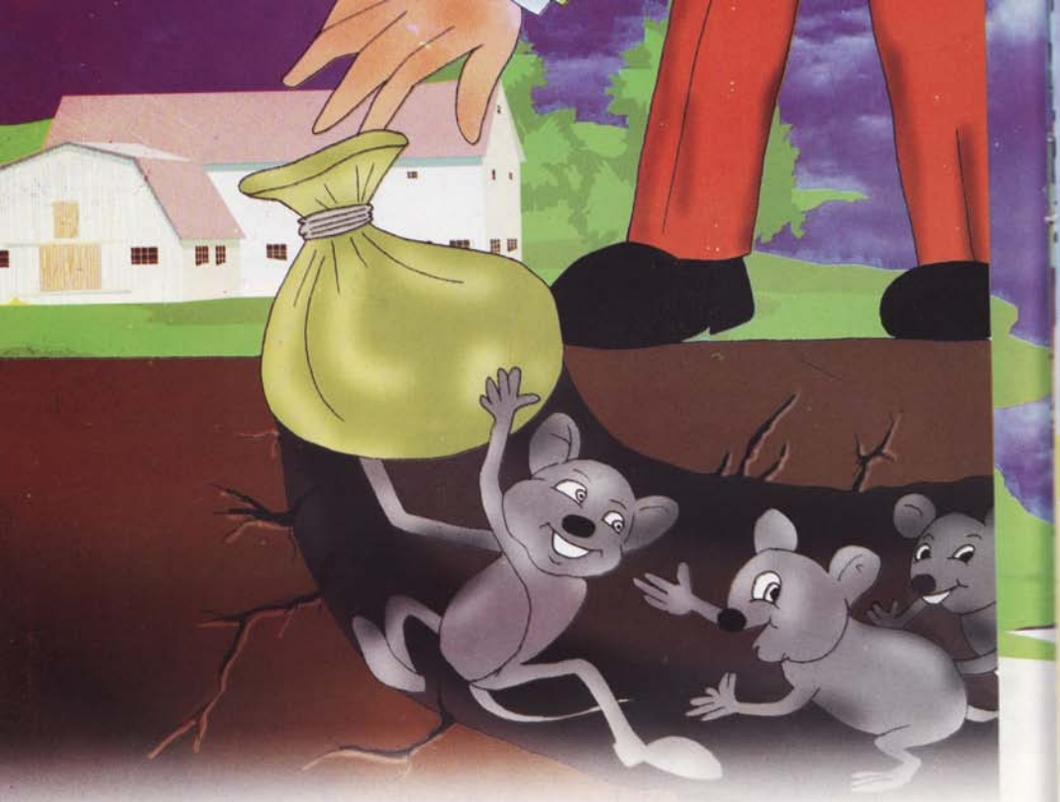


- وتصادف أن أتى إليه ضيف، وأخذ يُحدثُه في شأنه، وقصَّ  
النَّاسِكَ على الضَّيْفِ الملائمة مع الجرذ الذي حير قلمه ولم يترك له طعاماً.

- قال الضيف: أرى أن هذا الجرذ لم يفعل بطعامك ما فعل إلاَّ  
لأسباب دفعته إلى ارتكاب هذا الأمر، وإني أريد منك أن تُحضر لي  
فأساً، أحفرُ بها جحره لعلِّي أكتشف شيئاً يعيننا على تعرُّفِ حَالِ الجرذِ.  
- استعار النَّاسِكُ فأساً من بعض جيرانه، فأخذها الضَّيْفُ، وحفر بها  
جُحْرِي، وكان به كيسٌ فيه مائة دينار لا أدري من أخفاها فيه.

- وأخذ الضَّيْفُ الدنانيرَ، وتقاسمها مع النَّاسِكِ، وأفهم الضَّيْفُ هذا  
النَّاسِكَ أن الجرذ لم يعد يقوى بعد اليوم على الصُّعود إلى سلَّةِ الطَّعامِ،  
بسبب فقدته لهذا المال

- ثمَّ جيئتُ - كعادتي - ولكنني عجزتُ عن الصُّعود للسلَّةِ، وتكررت



محاولاتي دُونَ جدوى، فلماً أحسَّ أصدقائي الجرذان بضعفني وأصابهم الجوع، فكروا في الانصراف عني، وأصبحوا كأنهم لم يعرفوني.

ثم قال الجرذُ للسُّلحفاة: فعرفتُ أنَّ الصَّدَاقَةَ إنما تتواصلُ بالمال، ووجدتُ أنَّ الفقرَ رأسُ كُلِّ بلاءٍ، ومصدرُ كُلِّ جفاءٍ ..

- وكانت السُّلحفاة تنصتُ للجرذِ بكلِّ اهتمامٍ، فقالت له:

وهل قنعت بما صارَ إليه حالك، من الجوع، وفقدِ الأصدقاء؟

قال الجرذُ:

لم أنتسَلِمُ لما نزلَ بي، وكانت تراودني مرارة الخيبة بين الحين والحين، وذهبتُ إلى العرْفَةِ التي ينامُ فيها الضيفُ والنَّاسكُ، فوجدتُ أنَّ النَّاسِكَ قد وضع نصيبه من المال في صرَّةٍ عند رأسه، وحينما اقتربتُ



ووجدت الضيف يقظان، فضربني بعضاً غليظة ضربة قوية على رأسي فأصابني ألمٌ شديدٌ، فتماسكتُ حتى وصلتُ جحري، فوقعتُ مغشياً عليّ، وتكررتُ محاولاتي، وكان نصيبي الفشل دائماً.

- فلماً فرغ الجرذُ من كلامه رقتُ السُّلحفاةُ لحاله، وأذهبت عنه حُزنه، وكان الغرابُ يتابعُ أحاديث الجرذِ والسُّلحفاةِ ففرحَ بذلك، وقال: إنَّ الكريم إذا سقط، لا يَنْهضه <sup>(١)</sup> من سقطته إلاَّ الكرام مثله.

- وبينما كان الثلاثةُ في حديثهم، وجدوا ظيباً قد أتى إلى عين الماء ليطفئ عطشه، فطمأنته السُّلحفاةُ أن لا خوف عليه في هذا المكان، فحدثتُ بينه وبينهم مودةً وإخاءً.

فأقام الظبي معهم، وذات يوم بعدَ الظبي عن المكان، فقلق عليه

(١) لا ينهضه: لا يسرع به.



الغُرابُ والجُرذُ والسُّلحفاةُ، وقالوا: ربما أصابه شرُّ فطار الغُرابُ، وحلَّقَ في الفِضاءِ، فأبصرَ الظَّبِّيَّ واقِعاً في حِبالِ صيِّادٍ.

- فعادَ الغُرابُ وأخبرهم بما رأى، فأشاروا على الجُرذِ أنْ يقومَ بقرضِ الحِبالِ، ليخلِّصَ الظَّبِّيَّ ممَّا هوَ فيه، فأخذَ الجُرذُ في قرَضِها، وبذا نجا الظَّبِّيُّ من شِباكِ الصيِّادِ.

﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾

[سورة المائدة: ٢]

«كانَ اللهُ في عَوْنِ العبدِ ما دامَ العبدُ في عَوْنِ أخيه»





تشتمل على :-

- |                     |                       |
|---------------------|-----------------------|
| ١- السمكات الثلاث   | ١١- الصفرد والأرنب    |
| ٢- الذئب والغراب    | والسنور               |
| ٣- الحمامة المطوقة  | ١٢- المكاء الطائر     |
| ٤- البوم والغربان   | والسرطان              |
| ٥- القنبرة والفيل   | ١٣- الخب والمغفل      |
| ٦- بلاذ وإيلاذ      | ١٤- الجرذ والسنور     |
| ٧- الأسد والثور     | ١٥- الأسد وابن آوى    |
| ٨- ابن الملك        | والناسك               |
| ٩- السائح والصانع   | ١٦- الشريكان إموادع   |
| ١٠- الحمامة والثعلب | والمحتال              |
|                     | ١٧- الملك والطير فنزة |
|                     | ١٨- الاسوار واللبوة   |
|                     | والشعهر               |
|                     | ١٩- القرد والفيلم     |
|                     | ٢٠- الناسك وابن عرس   |

دار الصحابة بطنطا - شارع المديرية أمام محطة بنزين التعاون .

تليفون/ ٣٣٣١٥٨٧ - تليفاكس/ ٣٣١٢٢٧١

موقعنا على الأترنت [WWW.dsahaba.com](http://WWW.dsahaba.com)